

الفائق في غريب الحديث

الثَلَاغُ : الهشم والفَلْعُ مثله . شَرِقَ الدَّمُ ؛ أي ظهر ولم يَسْلُ ؛ من شَرِقَ الرجل بالماء إذا بقي في حلقه لا يُسِيَعُه . العَيْتْرَةُ : نبت وقيل هي شجرة العَرَفِ فح . فلج عُمَرُ رضي الله تعالى عنه بعث حُذَيْفَةَ وابْنَ حُنَيْفٍ إلى السَّوَادِ ففَلَّجَا الجَزْوَيةَ على أهله . أي قسماها ؛ من الفِلَاجِ° والفالج وهو مَكْيَالٌ وكان خراجهم طعاماً .

فلت خطب رضي الله تعالى عنه الناس فقال : إنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلَائِتَةً° وَقَوَى الله شَرَّهَا ؛ إنه لا بيعة إلا عن مَشُورَةٍ ؛ وأيضاً رجل بايَع من غير مشورة فإنه لا يَوْمٌ رَّاحِدٌ منهما تَغْرِيرَةٌ° أَنْ يُقْتَلَا . فَلَائِتَةٌ ؛ أي فُجَاءَةٌ لأنه لم يُنْتَظَر بها العوام وإنما ابتردها أكابرُ الصحابة لعلمهم أنه ليس له منازع ولا شريك في وجوب التَّقَدُّمِ ؛ وقيل : هي آخر ليلة من الأشهر الحرم . وفيها كانوا يختلفون ؛ فيقول قوم : هي من الحلِّ . وقوم من الحُرْمِ . فيسارع الموتور إلى دَرَكِ الثَّأْرِ غير متلِّوم ؛ فيكثر الفساد وتُسْفَكُ الدماء ؛ قال : ... سائل لَقَيْطاً° وَأَشْيَاءَهَا ... ولا تدعَنَّ° واسألَنَّ° جعفرًا غداة العُرُوبَةِ مِنْ° فَلَائِتَةٍ° ... لمن تركوا الدِّارَ والمَحَضْرَا أي فَرَّوْا° وَالْمَسَّاحِلُ° القِتَالُ فتركوا محاضرتهم ؛ فشبهه حياة أيامَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم بالأشهر الحُرْمِ ؛ ويوم مَوْتِهِ° بالفَلَائِتَةِ° وفي وقوع الشر من ارتداد العرب ومَنْدُوعِ الزكاة وتخلُّفِ الأنصار عن الطاعة والجَرِيءِ على عادة العرب في أَلَّاسِ° يسود القبيلةَ° إِلَّا° رجل منها وقولهم° : مِذَّأ° أَمِيرٌ وَمِذَّكُمُ° أَمِيرٌ . وفي الحديث عن سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ قال : قال عُمَرُ : كانت إمارة أَبِي بَكْرٍ فَلَائِتَةً° وَقَوَى الله شَرَّهَا . قلت : وما الفَلَائِتَةُ ؟ قال : كان أهلُ الجاهلية يتحاجزون في الحُرْمِ فإذا كانت الليلة التي يُشَكُّ فيها أدغلو فأغاروا